

٣١

آية لها حكاية

لا أعبد ما تعبدون

الدكتور

محمد عمر الحاجي



الطبعة الأولى

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق .

سورية - دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا

ص ب ٣١٤٢٦ - هاتف: ٢٢٤٨٤٣٣ - فاكس: ٢٢٤٨٤٣٢

e-mail: almaktabi@mail.sy

دار المكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع
www.almaktabi.com

* بينما كان (سعيد) يتصفح سنن الإمام الترمذي، توقف عند هذا الحديث النبوي الذي رواه أنس بن مالك رضي الله عنه:

«أن رسول الله ﷺ قال لرجلٍ من أصحابه:

«هل تزوجت يا فلان؟».

قال: لا والله يا رسول الله، ولا عندي ما أتزوج!!

* قال: «أليس معك: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾؟».

قال: بلى، قال: «تُلْتُ الْقُرْآنَ».

* قال: «أَلَيْسَ مَعَكَ ﴿١﴾ إِذَا جَاءَ نَصْرُ
اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾؟».

قال: بلى، قال: «رُبُّعُ الْقُرْآنِ».

* قال: «أَلَيْسَ مَعَكَ ﴿١﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا
الْكَافِرُونَ ﴿١﴾؟».

قال: بلى. قال: «رُبُّعُ الْقُرْآنِ».

* قال: «أَلَيْسَ مَعَكَ ﴿١﴾ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ
زُلْزَالَهَا ﴿١﴾؟».

قال: بلى. قال: «رُبُّعُ الْقُرْآنِ ، تَزَوُّجٌ».

* فقال سعيد في نفسه: ما أَكْبَرَ فَضْلَ
هَذِهِ السُّورِ الْقَصِيرَةِ!!

ولا بدَّ أن لكلِّ منها حكايةً ومناسبة.

** وفي صبيحةِ اليومِ الثاني انطلقَ
(سعيدٌ) إلى المَكْتَبَةِ العامَّةِ ، وفي قاعةِ
العلومِ الشَّرْعِيَّةِ راحَ يَبْحَثُ عن تَفْسِيرَاتِ
سورةِ (الكافرون) ، وعن أسبابِ نُزولِها ،
وعمَّا يدورُ حولَها...

وبعدَ بَحْثٍ وتَفْتِيْشٍ وتَمَحْيِصٍ ، استطاعَ
أن يتوصَّلَ إلى هذا الملخَّصِ المُفيدِ ، فكتبه
على دَفْتَرِهِ الخاصِّ ، وقال في نفسه:
سأروي ما نقلته لأصدقائي ، وذلك يومَ
الثلاثاءِ مساءً...

* جاء وفدٌ من كبارِ صناديدِ قُريشٍ ،
وعلى رأسِهِم (الوليدُ بنُ المغيرةِ ،

والعاص بن وائل ، والأسود بن
عبد المطلب ، وأمّية بن خلف) ، إنهم
يريدون مناقشة رسول الله ﷺ في أمور
الكفر والإيمان.

* فقالوا: يا محمد ، هلم ، اتبع ديننا
ونتبع دينك ، تعبد آلهتنا سنة ، ونعبد
إلهك سنة ، ونشترك نحن وأنت في أمرنا
كله...

فإن كان الذي جئت به خيراً مما في
أيدينا قد شركناك فيه ، وأخذنا بحظنا
منه ، وإن كان الذي بأيدينا خيراً مما في
يدك ، قد شركت في أمرنا ، وأخذت
بحظك...

* فقال رسول الله ﷺ: «مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أُشْرِكَ بِهِ غَيْرَهُ».

فَعَرَضُوا عَلَيْهِ أَمْرًا آخَرَ: نَجْمَعُ مَا أَرَدْتَ
مِنَ الْمَالِ حَتَّى تَكُونَ أَغْنَى رَجُلٍ بِمَكَّةَ ،
وَنُزَوِّجُكَ مِنْ تُرِيدُ مِنَ النِّسَاءِ وَ...
بِالْمَقَابِلِ ، تَكْفُفُ عَنِ شَتْمِ آلِهِتِنَا ،
وَلَا تَذْكُرْهَا بِسَوْءٍ...

** فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى سُورَةَ الْبَرَاءَةِ مِنْ
الشُّرْكِ وَالْكَفْرِ وَأَعْمَالِ الْمُشْرِكِينَ ، وَفِيهَا
فَصْلٌ حَاسِمٌ لِلْمَسْأَلَةِ ، فِيمَا أَنْ يَكُونَ
الْإِنْسَانُ مُسْلِمًا وَإِمَا أَنْ يَكُونَ مُشْرِكًا كَافِرًا ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

* ﴿ قُلْ يَتَّيِبُهَا لِكُفْرَتِهِمْ ﴾ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا

تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا
عَابِدٌ لِمَا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ
دِينُكُمْ وَرِلَىٰ دِينِ ﴿٦﴾ [الكافرون: ١ - ٦].

* وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *